ضياء الدين رجب

لا تقلبوا المجد هزلا

لا تقبلوا الجدّ هزلاً . انها الشعلُ
صحا الضمير بها واستيقظ الامل
وصفّق المجد في اعماقِ محتدَه
شذىً من الخلد : ريّان الصبا ثمل
رفت سواكبه .. شعت مواكبه
واومض البرق لما استياس الرسل
فاليوم يوم الهدى غاض الهوى وجفت
مضاجع اللّهوِ أكباد بها ذحِلُ
موّاره في جحيم الثأر تطلبه
مهما تطاول في آفاقه الاجلُ
أمانة الحقّ في الاعناق واثبة
تظلّ كالقدر العاتي وتشتعل
هي السنوانح أعيا القلب رقبتَها
والسانحات اذا ما لُحن : تهتبلُ
اليوم يوم الهدى في سرّه وهج
من نَفح بدر : وبدرٌ يومنا البطل
تعانقت في الثرى انفاس من شهدوا
نضالَها والصدى من زأرهم زَجلُ
قد انتخوا تحت اطباق الثرى وهموا
في معمَعان الوغى إسيافنا : الاولُ
فيا بقية اسياف معطشة
خفّوا الى الورد طاب العلّ والنهل
لا تقلبوا الجدّ هزلا فالمنى رِحَمٌ
موصولة بالمنايا حيث تنتقل
صونوا البوادر جدّت غير كاذبة
لما تكانفها : حاف ومنتعل
ليست كأمس مضى والنهج مختلف
فيومنا اتّحدت في نهجه السبلُ
مباركٌ شعّ في آفاقه قبس
من مهبط الوحي : يلقي صوبَه الثقل
تندقّ من دونه الاعناق واجفة
فلم يُحوّمَ في ارباضها الوجل

وانها الازر يحفى دون قيمتها
عسف اللفات وتخشى بأسها الاسل
وانها المعقل الاسمى اذا انحرفت
أعنّةٌ : فالحِمى للشّر يعتقل
هذي البوادرُ : صونوها فقد جفلت
خيل العدى اللدّبل واستنوق الجمل
حطمتموها اساطيرا مجسدة
من الغرور فأوهى خيطه الشلل
تقدّموا لن تراعى اليوم ألوية
ظهيرها الله لا نوءٌ ولا دجل
تقدّموا فالسماوات العلا بسطت
ظلالها الخضر والاملاك تحتفل
تقدموا في رحاب اليُمن طالعها
سعدٌ ونجم العدا قد لفّه زحل
تقدموا لا يَرعكم طيش زعنفة
همو البغاة ولو ماروا ولو ختلوا
فحسبكم في الوغى صيدٌ يضجّ بهم
لظى يؤجّ فما شاخوا ولا اكتهلوا
اسرابهم لا ترعكم انها خِدعٌ
سرابها خُلّبٌ ايماضه : زغلُ
نسوركم عبرَ عَونِ الله سابحة
تمدها ظُلَلٌ من فوقها ظلل
فاستمطروا الخير نصرا دافقا غدقا
فلن يَبُلّ صدانا منكمو الوشل
حتى تعودوا لاسرائيل : تقدمها
أسرى ، سبايا على اعتابكم « خول »
ويستَردّ نداء الحق بهجته
في القدس يضرع شكرانا ويبتهل
فليس من جولة أخرى ولا خطرٌ
نَخشاه بعد « يهودٍ » حين تنخذلُ

البلاد
١٤ تشرين الاول